

الفصل الثاني الإطار النظري

أ. المبحث الأول: علم الأدب الاجتماعي

١. مفهوم علم الأدب الاجتماعي

إنَّ كلمة الأدب الاجتماعي مأخوذة من كلمتين و هي كلمة الاجتماع و الكلمة الأدب. تؤخذ الكلمة الاجتماع من الكلمة Sosio(Yunani) معناها الجماعة و الاتحاد و الصاحب و الزميل، و Logi معناها القول و الكلام التمثيلي، و قد تغير ذلك المعنى بـ ^{أَنْ} Sosio/Socius معناها المجتمع و Logi/Logos معناها العلم، إذا مفهوم من الاجتماع هو علم يبحث فيه عن نشأة المجتمع و ما يتعلّق بأُول وجودهم، أو علم يدرس فيه عن معاملة الناس و صفتهم و تفكيرهم في المجتمع. و الكلمة الأدب مأخوذة من الكلمة Sas معناها المباشرة و التعليم و الدليل والإشارة، و الكلمة Tra (Sansekerta) معناها الآلة و الأداة. لنظر ذلك أَنَّ مفهوم الأدب هو مجموعة الآلة للتعليم و كتاب الدلالة أو كتاب التعليم الجيد. وقد يكون المفهوم المقرر من الأدب هو مجموعة العمل الأدبي الجيد. و أمّا المفهوم من علم الأدب الاجتماعي هو علم يبحث فيه عن العلاقة بين العمل الأدبي و عناصر المجتمع.^٧

إنَّ الأدب و علم الاجتماع هما هدف واحد وهو النَّاس في المجتمع،
مهما كانت الحقيقة بينهما مختلفة بل متضاداً. الاجتماع هو دراسة عن الهدف
و العلمي عن الناس في المجتمع و دور الاجتماعي في المجتمع، و الاجتماع يبين
عن كيفية نشأة المجتمع. بتعلم إلى المؤسسات الاجتماعية و المسائل الاقتصادية
و الدينية و السياسية و غير ذلك، نستطيع أن نتناول صورة بكيفية الناس أن
يتَّعَودُوا نفوسهم بيئتهم. سواء بما في الاجتماعي، كان الأدب يدور حول

Hamid Mas'an,*Sosiologi Sastra (Ilm al-Adab al-Ijtima'i)*, (Surabaya: Tanpa Penerbit, ٢٠١٢) Hal. ١٧

الناس بل وجود الأدب في المجتمع ليشعرون به و ليفهمونه و لينفعونه. الأديب هو عدو من المجتمع، مقيّد بحالة الاجتماعي. الأدب هو مؤسسة الاجتماعية التي تستعمل اللغة للوسائل، صنع المجتمع اللغة و جعلها صورة لحياتهم. لذلك أن علم الاجتماع والأدب يعملان على حد سواء و هي في المسألة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية.^٨

٢. أقسام الأدب الاجتماعي

ينقسم الأدب الإجتماعي على ثلاثة أقسام^٩:

١. علم الاجتماع المألفي : يبحث فيه المسائل التي تتعلق بعمل الأدب والسياسية و كل أشياء تتعلق بشخصية المنشئ.
 ٢. سوسيولوجيا العمل الأدبي : يبحث فيه عن المسائل التي تكون أساس البحث وهي تتعلق بمفهوم العمل الأدبي.
 ٣. سوسيولوجيا الأدب : يبحث فيه عن المسائل التي تتعلق بالقارئ و يتأثر بالمجتمع عن المجتمع.

٣. مفهوم النظرية الاجتماعية في الأدب

النظرية الاجتماعية في الأدب إذا صحّ هذا الاصطلاح تحلل المجتمع الإنساني. ويبدأ هذا التحليل من المجتمع كل إلى شخص كعضو لهذا المجتمع إن الأثر الأدبي يعبر عما كان ويكون في المجتمع. وفي هذا المعنى يقول رينه ولكر (Renne Wellek) إن الأدب يصور الحياة في المجتمع وإن الحياة هي الحقيقة في المجتمع.

فالأدب أو العمل الأدب تعبير عن المجتمع وتصور له. ولكن سرعة ما نقول إن الأدب يتأثر بظروف ما في المجتمع. والظروف أو الإحوال الاجتماعية واسعة تشمل كل ما يعنيه البشر وما يختصون به. وهذا المنظور كذلك يسمى بالواقعية، لأن نظرية الأدب الاجتماعية ينطلق من واقع الحياة الذي يعبر عنه الأدب.

فالذى يهمنا تحليله هنا هو الكاتب أو الأديب وما يتصل به من معتقداته و بيئته السياسية والاقتصادية و ثقافته وما إلى ذلك. ثم أثره الأدب نفسه الذى يصور حياة مجتمعه ويعبر عن هذا المجتمع.

٤. الأدب والمجتمع والثقافة

إنّ الأدب هو بعض من الثقافة، فإذا أردنا أن نبحث عن الثقافة فلا نستطيع أن نراها شيئاً ثابتاً لا تغير بل هي مستمرة و تغيير دائماً. كانت العلاقة بين الثقافة و المجتمع لها علاقة وثيقة، و نظر الأنثروبولوجيا على أنّ الثقافة تكون شاملة في المجتمع و بالمحجز يقال أنّ العادة هي تكون طريقة الحياة، و هي كيفية تدبير المجتمع عن حياتهم. و العادة لها ثلاثة عناصر^{١١}:

١. عنصور المجتمع : هذا العنصر يتكون على نظام الأسرة و السياسية و الاقتصادية و الاعتقادية و التربية و القوانين.

٢. عنصور الانتاج و الفكرة : هذا العنصر هو النظام الذي يعطي المعنى إلى حياة المجتمع وليس إلى الطبيعة فقط بل إلى فلسفة الحياة الاجتماعية.
٣. معدات الثقافية : هي جعل المواد بوجود الآلات التي تحتاج بها المجتمع في حياتهم.

Hamid Mas'an, *Sosiologi Sastra (Ilm al-Adab al-Ijtima'i)*, (Surabaya: Tanpa Penerbit, ٢٠١٢), Hal: ٥١

بـ.المبحث الثاني: العنصر في العمل الأدبي

١. مفهوم العنصر الداخلي و الخارجي و أنواعهما

ذكر في دراسة الأدب العربي أنَّ الكلام الذي يكون عملاً أدبياً إما شعر أو نثر،
كان ذلك الكلام يستوفي على عنصرين، و هما:

أ. العنصر الداخلي

العنصر الداخلي هو العنصر الذى يكون داخل الفن الأدبي، و هذا العنصر الداخلي يتضمن على أربعة عناصر، وهى^{١٢} :

١. العاطفة

العاطفة الأدبية هي إحدى العناصر الأدبية المهمة، لأنّ هذه العاطفة التي تفرق بين العمل الأدبي و العمل العلمي الآخر و بين الأديب و العالم و بين الشاعر و أهل النظم. و تستطيع أن تفتح الحجاب الحياة و إما في العالم أو في العالم الروحية.

٢. الخيال

الخيال هو القدرة على جعل في الأمل أو الفكرة تتعلق بشيء لا يراها الحسية أو لم تكن في الحديث. كان الخيال في العمل الأدبي هو عنصراً مهماً يستطيع أن يساعد الناس أو الأديب لمراجعة الحوادث الماضية و الحوادث القادمة.

٣. الفكرة

كانت الفكرة هي أساس الأول لمعرفة العمل الأدبي. العمل الأدبي ليس فيه شيء من الفكرة وهو العمل الحالي و لا يعرف و ضعيف. إن العمل الأدبي ليس تركيبا من اللغة و الكلام فقط فإما هو لا بد أن يعطي الأخبار عن العالم و الحياة و الناس.

ح. الصورة

Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra*, (Malang:UIN Maliki Press, ٢٠١١) Hal:٧٥١١

الصورة هي الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته و عطفه معا إلى قارئيه أو سامعيه.

بـ.العنصر الخارجي

العمل الأدبي هو حوادث حياة الناس، إما تتعلق بالحوادث أو الواقع التي تحدث الأديب أو الشعور المتحارك في نفوس الأدب. تأثر هذا الشعور بالعوامل الطبيعية و الحياة و نحضة أيديولوجية و الحوادث الأخرى التي تحدث في المجتمع. كما بين محمد عبد المعين في كتابه "الشعر الجاهلي" على أنَّ كثيراً ما يكون عواملاً التي تتأثر العمل الأدبي. ويقال في دراسة نقد الأدب أنَّ هذه العوامل هي العنصر الخارجي.

العنصر الخارجي هو العنصر الذي يكون خارج الفن الأدبي ولكنه لا يعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي^{١٤}. ويقال أن العنصر الخارجي محسنات المعنوية للأدب، ويقول بعض العلماء أن هذا العنصر هو العامل المأدي إلى إنشاء العمل الأدبي. وهذا العامل يكون في نفس الأديب ويمكن أن يكون ظروفاً اجتماعية. وهذا العوامل كانت مختلفة منها المجتمع والأخلاق والسياسية والثقافة.^{١٥}

Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra*, (Malang:UIN Maliki Press, ۱۴۳۷)

٤٤

[http://Mbahbarata.Wordpress.com/2009/06/30/unsur-unsur pembangunan satrapa](http://Mbahbarata.Wordpress.com/2009/06/30/unsur-unsur-pembangunan-satrapa)

و يتضمن العنصر الخارجي على ستة عناصر، وهي :

١. الاستعداد الفطري

لا يتأثر كلّ إنسان بحال جانبه فيعبر في الشعر و النثر. وقع هذا الحال إذا كان الشخص يملك العاطفة اللينة و المهارة الفنية و. نستطيع أن ننظر اختلاف الناس بهذا الاستعداد. و مثلاً، كان العربيون مشهوراً بشاعرهم لأنّ لهم العاطفة الأدبية القوية و الحياة الحرية و انتقالهم من مكان إلى مكان آخر.

مثلاً، عنترة بن شدد العباس كان هذا الإسم غير مشهور بالشاعر من أول وحلة لكنّ له المهارة والغريزة القوية، فبمرور الأيام كان هذه الشاعر مشهور في عصر الجاهل، و الأعمال المشهور منها هي المعلقات. فمن قطعة شعره فيما يلى:

هلا سالت الخيل يلابنة مالك # ان كنت جاهلة بما لان تعلمي
طورا مجرد للطحان وتارة # يأوي إلى قصد القسي عر مرم
يخبرك من شهد الوفيعة أني # أغشى الوغى و أعف عند المغمى

٢. خصائص الجنس أو النفسية

علم النفس من العلوم المحببة إلى كل انسان، و الواقع أن كل فرد منا يحمل في نفسه معلمته الخاص الذى يستطيع به أن يتأمل ما يجري في نفسه ويقارنه بما يجري في نفوس الغير بما يلاحظه. علم النفس مشتق من كلمتين Psyche بمعنى الروح أو العقل أو الذات، Logos تعنى العلم أو الدراسة Psychology. وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة الذات مكملاً تكشف عن نفسها في الأداء و العمل.^{١٧}

Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra*, (Malang: UIN Maliki Press, ٢٠١١), Hal. ٩٥

^{١٧} محمد رجب البيرمي، علم النفس. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦) ص: ٣

و علم النفس العام وهو مدخل لكل العلوم النفسية يهتم بدراسة علم المبادئ و القوانين العامة لسلوك الناس بوجه العام، يحاول استخلاص الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الإنساني الذي يصدق بوجه عام على جميع الأفراد بصرف النظر عن الحالات الخاصة أو المواقف الاجتماعية الخاصة التي قد تختلف من فرد إلى آخر وهو أسس من جميع الآخرين.^{١٨}

علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة علاقـة الفـرد بالجـمـاعة و عـلـاقـة الجـمـاعـات بعضـها ببعـض فـهـو مثـلا يهـتم بـدـرـاسـة التـنـشـئـة الـاجـتـمـاعـيـة لـلـفـرد و كـيفـيـة تـأـثـرـه بـالـنـظـام الـاجـتـمـاعـي و بـالـحـضـارـة و بـالـثـقـافـة الـتـى سـنـشـأ بـهـا، و كـيفـ يؤـثـر ذلك في تـكـوـين اـبـجاـهـاتـه و اـعـقـادـاتـه و مـيـولـه و هو يـدـرـس سـيـكـوـلـوـجـيـة الجـمـاهـرـة و الرـأـيـاـ العامـ و الرـاعـيـةـ. كما يـدـرـس المشـكـلاتـ الـاجـتـمـاعـيـة و طـرـقـ حلـها و اـصـطـلـاحـها كالـطلاقـ و الـبـطـالـةـ و شـيـوعـ الجـرـيمـةـ و غـيرـ ذـلـكـ من فـروعـ علمـ النـفـسـ:

السکولوجیة الأدبية هي دراسة الأدب التي ترى أن الأدب من أنشطة نفسية، يستعمل المؤلف اختراع العاطفة و العلمة و الأدب. هناك أربعة أشكال في النهج السکولوجی المتعلق بالمؤلف أو الكاتب و بالطريقة الابتكارية و بعملية ١٩ الأديب و القارئ.

كان الشخص الذي ساكننا بعيد عن الناس أو متأخراً بالهياضات الطبيعية، يكاد أن يعبرون عمل أدبهم بلغة تفصيلية وشفافة ومبهمة. اختلف هذا الحال بشخص الذي له الحضارة المقدمة، فإنه يكاد أن يستعمل اللغة العامة و البساطة و السهولة. وقع هذا الاختلاف لأنّ الذكاء و المعرفة التي يملك الأديب. فلذلك، إذا نريد نحن أن نرى شكل شعر العرب الجاهل كان شكل شعر اليونان و أوروبي مختلفا.

^{١٨} محمد رجب البرومي، علم النفس. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ص: ٩٠.
^{١٩} Rene Wellek Dan Autin Warren. *Teori Kesustraan.*(Jakaarta:Gramedia, ١٩٢٦) Hal:٨١-٨٢

الاجتماع

في العلوم الاجتماعية، يميل العلماء لاعتبار المجتمع نظاماً شبيه مغلقاً تشكل مجموعة من الناس، بحيث أن معظم التفاعلات والتآثيرات تأتي من أفراد من نفس المجموعة البشرية، وتذهب بعض العلوم أشواطاً بعيدة في التجريد حين تعبّر المجتمع مجموعة علاقات بين كيانات اجتماعية. تبرز في الإنكليزية كلمة أخرى قريبة في المفهوم هي الجماعة المشتركة التي يعبرها البعض التجمع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة، فهو مصطلح يهتم بأن جماعة ما تشتراك في المواطن والأكل دون اهتمام بعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة. بعض علماء الاجتماع يرى هنالك اختلافاً عميقاً بين الجماعة المشتركة والمجتمع ويعتبر أهم ما يميز المجتمع هو وجود بنية اجتماعية التي تتضمن عدة نواحي أهمها الحكم والسيطرة والترتيب الاجتماعية.

و دراسة اجتماعية في الأدب لها ثلاثة التقسيمات المترفة كما قالها رينيه ولوك (Rene Wellek) وإيان وات (Ian Watt) وهي كما يلي:

١. قرينة اجتماعية للمألف: وهي تتعلق بموقع المألف في المجتمع و علاقته مع المجتمع و تتضمن فيها عوامل خارجية اجتماعية تتأثر المألف وكذلك تتأثر ما من مضمون في الأدب.

٢. قرينة اجتماعية للإنتاج الأدبي أي أن الأدب مثل صورة المجتمع. و تحليل أساسى للإنتاج الأدبي، وهو يكتب و ما يتضمن في الأدب حتى الغاية التي تزيد الوصول إليها.

٣. قرينة إجتماعية في الأدب أعرف بالوظيفة الأدب الاجتماعية. بحيث فيه القراء أو أثر إجتماعية للمجتمع. و يطلع إلى أي حد يرتبط الأدب بقية

إجتماعية و كذلك إلى أي حد بقية الأدب للمجتمع كالمسلى وكالنرية
أيضا.^{٢١}

المجتمع مجموعة الناس التي تشكل النظام نصف المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس، المعنى العادى للمجتمع يشير إلى مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل المنظم و ضمن جماعة منظمة.^{٢٢}

بالإشارة إلى التاحية الاجتماعية للأدب الواردة في العناصر الشكلية في الأدب، من خلال تكوين بنية السرد و فرقت في نظام الخطاب وصورة الأمة وذلك إذا تحرك مجمل الأدب. الأدب الاجتماعي لاتنوى خفضة طبيعة الخيال إلى حقيقة في المقابل، لم يكن ينوي تجاوز طبيعة الحقائق في الخيال. و المدف من ذلك هو علم الاجتماع لفهم الإنسان في الأدب من خلال الرأية من التخصصات الإنسانية فضلا عن الحفاظ على التعايش بين الثقافات في وجه التحول العالمي.

كثير ما يملأ الأفكار و الآراء التي تعبير في العمل الأدبي هو تقدم الحضارة. الرأي و الغرض الذي يعبر به الأديب بالحضارة المقدمة مازالت مختلفة بالآراء و الغرض الذي يعبر الأديب المتأخر.

كان محمد حافظ إبراهيم هو الشاعر الحديث مشهورا بعد أحمد شوقي بعربين. كان شعره جميلا و فيه معان وسهولة تعبير لغته.

٤١ Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra* (Yogyakarta:Pustaka Pelajar,٢٠٠٤),Hal:
Mariam Budidarjo, *Dasar-dasar Ilmu Politik*,(Jakaarta: PT.Gramedia Pustaka Utama, ٢٠٠٢),Hal:^{٣٢٢}

٤. العلم

كانت نهضة العلم لها العوامل القوية في نتيجة الفكر و قوة العاطفة الأدبية. ظهرت هذه النهضة ظاهرة في استعمال اللغة كما كتبت في التراث. تقع نتيجة لغة التراث العربي جيدة حين ينهض العرب في الحضارة و العلم.

٥ . الدين

الدين والأخلاق والفكرة لها العوامل في الموضوعات الجديدة التي تعبّر في العمل الأدبي. ومثال ذلك ظهر العمل التمثيلي لأنّ تأثير بعض تعاليم الدين اليونان. إن الدين الإسلامي كذلك له الإلهام على ظهور العمل الصوفي، مثلاً شعر الزهود والتوبة والندم والخطبة والنصائح الأخلاقية الأخرى.

٦. الحياة السياسية

إن الترتيب و النظام السياسي كذلك له تأثير في ظهور موضوع الأدب. سيجعل النظام الحكومية الدكتاتورية موضوع العمل الأدب المناق فيكون مفرطا في مدح الملك. فلا عجب بظهور موضوع الأدب "المدح" أو العمل الأدبي الذي يتحدث فيه عن الواقعية الظلمية.